# في اكيتو - الذكرى للتاسيس - نعاهد شعبنا الكلداني السرياني الاشوري على مواصلة النضال من اجل حقوقنا المشروعة

الضياء بهرا
العدد 482- الاثنين 13 نيسان 2008م -6759 آ
Bahra No 482. Mon. 13 Apr 2009

## خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com

**صباح القس/ بغداد**

### أمّا الملوكُ فإنّا لانلينُ لهم
### حتى يلينَ لضرسِ الماضغ الحَجَرُ

هذا البيت في الفخر قاله الشاعر همام بن غالب بن صعصعة المعروف بالفرزدق.

عرف الفرزدق بمهاجاته لجرير والاخطل في فن شعري شاع في العصر الاموي يعرف بالنقائض.

والفخر غرض من اغراض الشعر معروف في دواوين الشعراء القدماء. وفيه يفخر الشاعر بنفسه وقومه مستعرضاً نسبه وعشيرته ذاكرا الشجاعة والكرم ونقاء النسب وكثرة العدد.

ولم تعد الاغراض الشعرية تناسب العصر الحديث، لذلك فهذه التقسيمات تكاد تنتهي الا في مناسبات محدودة، واغراض معدودة. فقد ذبلت اغراض الوصف والهجاء والفخر والمدح والصيد والطرد والخمريات والحماسات والاخوانيات وشعر المجون وبقي الغزل وشيء من الرثاء.

ان القصيدة الحديثة قصيدة متعددة الاغراض، تناسب حالة المجتمع الحديث لانها تعبر عنه.

والفرزدق إعتمد على اغراض معينة، يقف في مقدمتها الهجاء الذي كان متميزا فيه، والمدح الذي كان يعتاش منه، فالناس تخاف هجاءه فتدعوه كي يزورها لينال جائزته التي يسعى اليها فهو يحصل على التكريم وهم يحصلون على المديح مع خلاصهم من الهجاء. وهذا كان اسلوب بعض الشعراء فمن يدفع يمدح ومن لايدفع يهجَ.

والهجاء كان يعني كثيراً، لان الشاعر كان وسيلة اعلامية كبيرة، فما يقوله من شعر تتناقله السنة الرواة فتصبح سيرة المهجو على كل لسان، والشاعر يعرف من اين تؤكل الكتف لذلك فهو يعمد في هجائه الى اظهار العيوب والمثالب او ان يصطنعها ولذلك فهي تلحق عاراً بصاحبها. وبيت الفخر السابق يظهر فيه الفرزدق قوة قومه حتى انهم لقوتهم وكثرة عددهم لايلينون للملوك اي انهم لايخافون من الملوك. وهذا شيء من التحدي بل هو التحدي نفسه، فمن يستطيع ان يتحدى الملوك الا من كان يملك قدرة المواجهة والمجابهة.

هذا اذا علمنا ان هذا البيت هو جزء من قصيدة قيلت امام خالد بن عبد الله القسري والي العراق. وقد سبقت هذا البيت ابيات كلها فخر، والفرزدق فيها لايتحدث بصيغة ألانا الشخصية. بل يتحدث بصيغة نحن للدلالة على المجموع والمقصود بهم اهله وقومه. والتحدي مستمر دون خوف طالما ان للفرزدق من يدافع عنه ويحميه وهم قومه، فهو سندهم في شعره وهم سنده في القوة والدفاع.

ويحمل الشطر الثاني جمالية بديعة، لان فيه هذا التحدي المبني على الاستحالة. يقول اننا لا نلين للملوك حتى يلين لضرس الماضغ الحجر. وكيف يلين الحجر؟ وكيف يستطيع انسان ان يمضغ الحجر؟. ومعنى هذا ان قوم الفرزدق كحجر في الصلابة يستعصي على المضغ. اي انهم ليسوا لقمة سائغة ومن يحاول فانه سيجدهم كحجارة في الفم لاتستطيع الاضراس القوية "الاعداء" ان تلوك او تطحن او تبلع هذه الصلابة في الاحجار "قوم الشاعر". ومن اراد ذلك فعليه ان يجرب تليين الاحجار قبل ان يقدم على عمل قد يندم عليه.

---

## أعجبتني هالته

**يونادم بينامين**

التقيته بعد اعوام مرت كالحالوب جنوب عقرة وسواقي كلي ربان هرمز، ومسافات ومحطات ويافطات حقا كلها مرت على شريط عمره اكثر من اربعين سنة ويزيد، ودارت عقارب الزمن وسارت القطارات جنوبا وشمالا شرقا وغربا، وراحت المدن والعواصم والانهار تذكرني به، حتى التقيته اين وكيف ولماذا، بهذه الإسئلةِ وغيرها سوف اجيب مختصرا ومفيداً ووجيزا وكلي وقار واجلال ومفعول لاجله، ومفعول معه، وفيه وزمان ومكان، حتى استدارات الشمس والنجوم والنهارات واختصرت المسافات والصور والذكريات، التقيته في حزيران 2008 في تلكيف هذه البلدة، التي يتسع حقاً قلبها للجميع، واليوم صارت ركيزة نعتمد عليها، هناك وامام احدى النوافذ لاستلام راتبه الحلال فوق الحلال، رأيته مختصرا اعوام ثانوية القوش القلعة الرائعة والايقونة التي علمتنا هذا الكبرياء والغرور الجميل هناك وجها لوجه قرأت له صفحات خالدة من سفر اخلاقه وثقافته الرائعة، رحنا سوية نستذكر خرائط الزمن وعمال المناجم والفحم الحجري وجبال ابلاشيان ونهر الدانوب الازرق ونهر الراين العظيم وجسر هدسن الانكليزي وانهار الامازون وغينيا بيساوا وزنجبار التي صارت الان فعلا قطعة من الجنة وتشبه باريس العاصمة والثقافة الانسانية وطننا فوق انهار الارجنتين واحلام الغابة الضائعة لروفائيل البرتي. ومذكرات بابلونيرودا وفكتور جار الموسيقار الذي قتل وهو يعزف على ملعب تشيلي روعة الاغاني والتواصل الحياتي ولتسقط الدكتاتورية اينما ظهرت لان سموم وفحيح الافاعي هو، هو، وهل ينقلب الحنظل الى عسل لذيذ؟، هيهات وهيهات..

استذكرنا جانباً من جغرافية الاقتصاد التي زرعها في قلوبنا. وهانحن تلامذته نذكره كرمز وتربوي رائع اجل كلها لك يا أستاذي الكبير المبجل -تنو روفو- من بلدة تلسقف التي مازالت كالنجمة تسطع في سهل نينوى وخرسباد ونمرود الاثرية.

---

## ألفرح في كل مكان

نقطة ضوء

**بريدون يوسف**

في الاول من نيسان حل الصدق
بدلاً عن الكذب على الحقيقة
ربح شعبنا الفرح والمسرة
في هذا الوقت وبكل صفاء
لتسمع الطبيعة صوتنا.
...
ننشر المحبة مع نيسان
زهوراً متفتحة جميلة جداً
براقة زاهية الالوان
في قمم الجبال وفي الوديان
اكيتو نوره في كل مكان.
...
نضيف الجمال الى هذه الذكرى
نستقبلها بمحبة واعتزاز
بالفرح والرقص والغناء
نعيد ماضي ايام زمان
في يوم اكيتو بفخر ووقار.
هيا افرحوا ايها الفتيان
والفتيات
انشروا نوركم عل كل الطرقات
باسم اكيتو للزمن الاتي
فوق التلال ارفعوا الرايات
ليفرح الاطفال وكل الامهات.

---

## إذا فسد الملح...

**موشي بولص موشي**

تقدمت لخطبتها فتاة من عائلة ميسورة الحال بعد جهد جهيد وافق ولي امرها على مقابلتي والتعرف بي عن كثب وهو عاقد الحاجبين. وضعت مؤهلاتي المتواضعة امامه بكل صدق وامانة سرّ كثيرا وانفرجت اسارير وجهه حين علم ان والدي كاهن ذو مكانة دينية معروفة ربما اعتبرني صيدا موفقا وثميناً لا حرصا منه على مستقبل ابنته بل تحقيقا لمآربه واطماعه الشخصية الوصولية الخاصة.

دون سابق انذار ادار دفة الحديث صوب المال، والاملاك، والعقارات ظانا بثرائنا المادي فأخبرته صراحة بأننا لانملك شيئا مما يدعيه وان الكنز الذي ابتدعته مخيلته ما هو سوى وهم سراب من صنع عقله المريض..

فجأة انهى اللقاء على عجل مبررا تصرفه باسباب واهية وعلامات الاستغراب بادية على محياه.

اقلقتني طروحاته المادية الجافة ونظرته الجوفاء للحياة فانفرط عقد المودة بيني وبينها وباءت كل محاولاتها بالرجوع الى سابق عهدنا بالفشل وانقطت اخر وشيجة بيننا.

---

## نيسان وطلته البهية

همسة

**جنان ياقو**

الشمس تشرق بأشعتها الذهبية
لتعلن عن ربيع الحياة القادم
في نيسان التجدد والامل والطموح
في نيسان تزهر الارض وترفل
بالسلام
في نيسان يزهو الحب لكل الاحبة
يزف البشرى للناس
ينشر المحبة في كل دار
ويروي ظمأ كل عطشان
ويرسم البسمة على كل الشفاه
ويسعد القلوب بالفرح الاتي
ويطبع قبلة على كل جبين
ليعلن لنا انه نيسان الميلاد "زوعا"
نيسان العطاء والخير المتدفق ابداً

---

## ألمذاهب الفنية.. ألمذهب التعبيري

**الفنان: متي آل كنون**

يعتبر فان كوخ وهو رسام هولندي معروف باسلوبه ما بعد الانطباعية ويعد رائد الفن التعبيري ولد عام "1853 – 1890" بعد آن روجيه من خلال هذه المدرسة ويعتبر من الفنانين اكثر حساسية في اواخر القرن التاسع عشر وهو اول من فكر في العمل الجماعي في الفن حينما اقترح على جوجان ان يرسم معه وكان اسلوبه يمتاز ببساطة في الالوان وقوة في التعبير بالخطوط وتأثره بالفن البدائي والفن الياباني ورسم العمال والفلاحين وله نزعة دينية ويحب البؤساء والمساكين من الناس ومن اهم مواضيعه الاخرى المناظر الطبيعية ورسم الاشخاص والصور الشخصية والطبيعة الجامدة كالزهور والكراسي وما لاقاه من عذاب وبؤس وشقاء وفي ازمة وازمنة المتاعب الاجتماعية والاضطرابات الروحية، وخاصة في النصف الاول من هذا القرن الذي شهد حربين عالميتين الاولى والثانية ولذا كان الفن في صورته الانفعالية صدى قويا لدى الفنانين الاسكندنافيين وهما مونخ وهودلر السويدين وكذلك انسور البلجيكي، وتولوز لاتريك الفرنسي والمصور الالمانييكمان.

1. استند اسلوبهم الى الروح الكلاسيكية والرومانسية "الروح والمادة او النفس والجسد".
2. التعبير عن الانفعالات النفسية والحالات السيكولوجية وما ينتاب النفس الانسانية من قلق وصراع وازمات ومن الاسراف والمبالغة في الاوضاع الفيزيقية مع التحريف والتحوير في اساليب التعبير وطرق الاراء، وما هذا الطراز بعد كل ذلك الا ذلك التعبير عن القوى الانفعالية التي تنساب في الالوان كما تشق طريقها في الخطوط المحددة لشتى صور الاشكال وهذا هو المذهب التعبيري الذي جاء بعد الفنان دوميه وسيزان. وما يميز بها سكان اوروبا الشمالية من تلك الصفات وفي تلك الفترات العصبية التي مرت عليها.

-المذهب الوحشي -الفوفيزم-

يعتبر جوجان رائد المذهب الوحشي وهو رسام فرنسي ولد عام "1848" ومات في جزائر الماركيز عام "1903" وقد بدا جوجان بالرسم في سن الاربعين وكان هاويا اول الامر ثم اصبح محترفا حيث انقطع عن الرسم باسلوبه الشخصي الذي طوره عن الانطباعية. وقد سافر الى جزائر المحيط "تاهيتي" حيث عاش هناك متاثرا بالفن البدائي وعرف هو واحد من ثلاثة مع سيزان وفان كوخ كرسام مابعد الانطباعية، يعتمد في اسلوبه على بساطة في استخدام السطوح والالوان والخطوط. ويقوم هذا المذهب على:

1. الضوء المتجانس.
2. البناء المسطح.
3. تالق المسطحات المستوية بدون استخدام الظل والنور.
4. تبسيط الاسلوب الادائي.
5. التجاوب المطلق بين الايحاء الانفعالي والاعداد الداخلي بواسطة التكوين الزخرفي ويقول مايتس عن التكوين انه من الاعداد للعناصر الزخرفية المختلفة وياخذ الفنان طريقه في التعبير عن المشاعر، وان مطابقة الشكل الادائي للمضمون يمكن تحويرها عن طريق رد الفعل الطبيعي.. لان التعبير انما يبدو في السطح الملون الذي يراه الناظر "كلا واحدا". انما هو الاحساس الغريزي الحركي مع الاقتصار بالتفاصيل.

ان من جانب الفنان مايتس انه صوّر اشخاصا باللون الازرق الاولي كما ان طبيعته الصامتة يشع فيها اللون الاحمر والبرتقالي الثانوي.

-المذهب التكعيبي - CUBISM-

انه الاتجاه الذي يتخذ من اوضاع التكعيب الهندسية القائمة على نظرية التبلور التعدينية اساسا له في البناء والتكوين. ومن كبار الفنانين في هذا المجال بيكاسو، وبراك.

1. هو مستمد من فن سيزان.
2. هو مستمد من الاسلوب التحليلي الذي كشف عما في الاعماق للاشياء كافة، في جوانبها المختلفة.
3. الانتقال منه الى التجديد كما فعل بيكاسو وبراك.
4. كان هذا الاتجاه كرد فعل ضد الحركات الفنية الواقعية والحركات التاثيرية وان المصدر الذي ادى الى ظهور هذه الحركة.
5. استخدم هذه الطريقة بيكاسو وبراك وريروان وجوان جري وبيجر من علم "1907 – 1914" الاوضاع التكعيبية الهندسية اساسا لها وخرج منها التجديد الهندسي والموسيقي والمعماري والزخرفي والشاعري.
6. المذهب التجريدي والتكعيبي متقاربان بحيث يصعب التفريق بينهما.
7. يستخدم الواقعية من ناحية الجوهر وليس الواقعية الطبيعية مثلهما الاساليب الفطرية من البدائيين ورسوم الاطفال كما في القبائل الهندية والتي تعيش عيشة بدائية في جزر المحيط الهادي في عصرنا الحاضر فانهم يرسمون الشخص عاريا وهو لابس ملابسه خاصة. مع استخدام اقواس وانحرافات وتشويهات في هذا المذهب.
8. تحوير الصور المرئية الى تكعيبية واستخدام هذا الاسلوب في هذا المجال- سوى اكانت صورة شخصية ام سوق ام اي شيء اخر وحتى الطبيعة الجامدة.
9. الاشكال فيها زوايا وليست مسطحة كما في الاسلوب التجريدي.
10. فيها ثلاثة ابعاد اما في التجديد فهو بعد واحد او بعدين.

---

## آهات لاجئ

**خالد القيسي/ بغداد**

لن استبدل العراق لو خيروني بأي مكان في الكون
كيف اغادر شواطئ نهري دجلة والفرات
كيف اغير طين البردي والبرتقال وأمنا النخلة

جربت ظلم العالم وتجولت في بقاعه.. لا شيء يشدني سوى الغربة والحنين الى تربتي.. لن يثنيني ظلم الاخرين من ان اعود الى وطن العزة وانفض غبار الاغتراب وذله..

ماذا يقنيني.. والهروب زاد من يقيني.. بحثت عن ملجأ في مرابع الاخوة.. فلم اجد غير الضياع والتسكع في حدائق مهجورة.. الا من الغرباء.. وكلمة "لاجئ"

بعد تعب ونصب لملمت امتعتي وعدت الى البيت الذي فيه دفء طفولتي وشبابي المتعثر.. ومسرح صباي.. لاكتشف طرقا جديدة واخرى هجرتها الذاكرة.. الفت الوحشة وبددت الامل المفقود وضيقت المسافات.. لابدأ من جديد مع هموم الحياة وقسوتها..

انها مفاجاة غير سارة.. افواه كثيرة.. مختلف اللهجات والالوان واراء فيها مرونة وتعصب! بعضها ولكن التعايش معها لنزاهتها وجدارتها واخرى تحمل من الصور والطروحات يستحيل التحاور معها.. متجذرة مع سلبيات الماضي وتستمد انتماءاتها من خارج الحدود..

قادرة على فعل الشر والحاق الاذى بالاخرين.. حاملة صولجان الجهالة والغاء الاخر.. تحظى بدعم وتاييد من انظمة الظلمة والاستبداد والتوريث!!

لتعيد انتاج حقبة جديدة مأساوية ببدع وافتاء ضلالي لتحول دون ادراك المعاني السامية للعيش المشترك في جو التسامح والحوار والتواصل.

في هذا الجو وجدت نفسي.. معطل الانتاج في مسيرة الحياة والفرار من اللغة العمياء ملجأ لاخر لوطن حوله الاثرياء والغرباء مصنعا للموت..

---

## قلمي وحاسوبي

**مرتضى الشحتور**

منذ زمن ربما من خمسة اعوام شعرت ان علاقتي بالقلم تراجعت وان استخدامي للورق اصبح اقل، منذ زمن صرت اذهب بفكرتي الى الحاسوب مباشرة. لاقلم ولا قرطاس!. حتى القصاصات التي اجمعها اصبحت قليلة. انما لم يكن جيبي ليخلو من قلم او اكثر، لازلت احمل مفكرتي ويتوسد جوفها قلم صغير، ربما للتوقيع الرسمي او التعليق الرسمي. الان اخشى ان نودع المفكرة، بعد ان تراجع استخدامنا للقلم، وبعد ان اصبح اللابتوب رفيقا حميما مثل الموبايل او علبة التبغ. مسؤول كبير اعرفه، لايجيد استخدام الحاسوب لكنه يقتني لابتوب حديث يحمله بيد اليمين حينما يحضر مؤتمرا او يشارك في ورشة عمل، هناك من يقول ان عدم معرفة استخدام الحاسوب يعني الامية الجديدة، الحاسوب جزء من متطلبات الموضة ومكملات الشخصية. ومصدر قلق جديد للمسؤولين غير المتعلمين.

بدأنا نكتب بالمباشر و من رأسي الى حاسوبي، الفسحة الزمنية التي تفرض نفسها عندما نكتب على القرطاس الغيت، ولذا وجدتني وقد فجعت اكثر من مرة حين اكتشف بعد فوات الاوان عدة اخطاء املائية قد اصابت في الصميم مواضيع عزيزة كتبتها. وبلا تردد اقول لطالما استدركت مناشدا اسرة التحرير لاعتماد نسخة جديدة من موضوع دفعته منذ ساعات. في مواقف كهذه لايمكن تصورحجم الحرج، على انني اتذكر زمانا كنا لانعرف غير القلم وسيلة لتدوين افكارنا ورسم خواطرنا، وتوثيق كتاباتنا. وفي هذا المضمار ظننت انني استثناء على القاعدة. اعتقدت انني الوحيد الذي يسلك هذه الطريقة. على ان خطواتنا الفردية وعلى الدوام تجد نظراءها في دوائرنا القريبة، وفي مجالنا الحيوي. قبيل فترة غير بعيدة كنت في ضيافة كريمة من الدكتور والاعلامي الشهير حميد عبدالله في عمان الاردن.

حدثني ابو تمام عن هذا الخطر، حيث لم نعد نحرر بالقلم، وتناولنا الامر من عدة زوايا. من زواية تهميش صديقنا الازلي القلم ، واستئثار الكومبيوتر البديل الغربي باعمالنا.

كانت الحادثة التالية حاضرة في بالي. اشرحها لكم كما عرضتها لمضيفي هناك. في محض صدفة اكتشف صديق لي حجم الانهيار بينه وبين ام بيته، يقول صاحبي لم اكن اعرف انني ادمنت الحاسوب واخذ مني جل وقتي الا قبل ايام حيث ضرب النظام، فهرعت واستنفرت لاصلاحه بذلت كل جهودي الذاتية في محاولة انقاذه وفشلت، واخيرا اودعته الى احد محلات البرمجيات لتنصيبه مجددا، فاعطوني موعدا غير مؤكد امده ثلاثة ايام لاستلامه،. استلمت وصلا بالموعد وعدت . لما دخلت الدارفريدا ويدي فارغة من رفيقي الحميم اللابتوب،وعلامات الوجوم بادية بقوة استغربت من علامات الشماتة على وجه زوجي! أفقت من كابوس. شتان مارى وما اشعر تهللت ام شمس بالبشر والسعادة، كما لو أنها تلقت خبرا سعيدا. قلت خيراً.. أراك تضحكين،؟ اجابت على الفور ومن ألاعماق! حوبتي وشارتي وانشا الله ماترهم له جاره!. والله لو عندك زوجة ثانية اهون على نفسي من الكومبيوترالسز هذا. شوف جهالك شوفته. انه سبب الجفاء وقلة اللقاء.. اردفت كومبيوترك ضرة اضرت بدينك و افقدتك عدلك، ضرة بمستوى العدوة.

ضحك ابو تمام واهداني تحياته لابي شمس وتعاطفه مع قريبتي ام شمس، التي مثلت نسخة مكررة لمشاعر زوجته ام تمام.

ثم عدنا لزوايا العلاقة القديمة مع القلم التي تقترب من الاندثار والنهاية والعلاقة الجديدة مع الحاسوب التي تستاثر بالاهتمام والتي تسير نحو التكريس والاستقرار. من زواية وجود القلم ورمزيته كعلامة على المعرفة وتراجع استخدامه وغروب زمانه. عن غياب الاقلام الفاخرة من المكتبات وانتشار الحواسيب المتطورة. ترحمنا على زمن القلم والوان القلم ومهام القلم الاصيلة. كان الدكتور حميد عبدالله اكثر تحسرا على زمان القلم، وقد بادلني الشكوى، انه يكتب من سنين على الحاسوب مباشرة. ولكنه يعيد قراءة مايكتب. قلت انك اكثر صبرا. الكتابة تقتضي الصبر وان كنا في زمن السرعة. خرجت منه وانا احوج مالكون لاروض نفسي على العمل بروح الكتابة بالقلم التي تقتضي التاني والصبر والمراجعة والتدقيق، وبما يمنع الاخطاء الفادحة التي نرتكبها تحت هوس السرعة. اختطفتنا الحواسيب انهارت علاقاتنا القلمية وتقدمت علاقاتنا الالكترونية. كنت مع القلم اكثر دقة ومع الحاسوب اكثر استعدادا للامتحان. القلم صديق ورفيق وجميلة الكتابة بالقلم، تعكس حميمة العلاقة وسابق المودة ولانها تعيدنا الى عصر الطفولة.

الحاسوب خطير خطر السرعة الفائقة في اجتياز المفاصل المعقدة. وليس هناك ماهو اعقد من مهمة الكاتب، والاعلامي والمحرر السياسي. اقبل قلمي. سلاما ياقلمي القديم الاصيل.

* موقع كتابات.

---

## ألأدب الآشوري - البابلي

**ترجمة / د. حميد حسون بجية**

يتألف الأدب الآشوري البابلي من نصوص كتبت باللغة الآشورية البابلية فيما بين الألفية الثالثة قبل الميلاد وعصر ظهور السيد المسيح تقريبا. وتتناول معظم الألواح المسمارية التي كتبت بتلك اللغة العلوم والاقتصاد والسياسات الادارية "على شكل رسائل" والقانون بما في ذلك واحدة من أعظم الوثائق القانونية على الاطلاق ألا وهي شريعة حمورابي . ومع ذلك فهنالك تشكيلة من الأنواع الأدبية الصرفة الأخرى من بينها ملاحم وأساطير وسجلات تاريخية و حوليات وقصص حب أسطورية على شكل أشعار وترانيم وأدعية "صلوات" وتعاويذ وطقوس ونصوص تتناول السحر والنبوءات ومجاميع أمثال وقواعد سلوك "عظات أخلاقية" ومناظرات "مجادلات" من قبيل المناقشات الأدبية الغريبة بين الحيوانات والأشجار وما شابه وقصص شعرية رائعة تتعامل مع إشكالية البؤس الإنساني.

وأغلب هذه المجموعة من الأدب كُتبت باللهجة البابلية التي كانت مستخدمة في القسم الجنوبي من بلاد مابين النهرين "العراق حاليا". بينما تشتمل النصوص المكتوبة باللهجة الآشورية التي كانت مستخدمة في الشمال على كتابات تاريخية ووثائق عمل وأجوبة الآلهة وطقوس ورسائل رسمية. وتتألف النصوص الأدبية الموجودة في بلاد آشور من نسخ معدلة من مؤلفات كتبت باللغة البابلية أصلا. ويعود الفضل في حفظ الأدب الآشوري البابلي إلى الملك الآشوري آشوربانيبال الذي أرسل الباحثين إلى بابل لاستنساخ الألواح المسمارية الآشورية البابلية القديمة. فكانت الآلاف من تلك النسخ قد جمعت في مكتبته في نينوى" ويوجد الآن الكثير منها في المتحف البريطاني في لندن".

إن أطول قصيدتين ملحميتين بابليتين هما ملحمة الخلق وملحمة كلكامش. وتتألف الأولى من سبعة ألواح وتتناول الصراع بين الأمر الكوني "الألهي" والفوضى البدائية. وتتعلق ملحمة كلكامش التي كتبت عند 2000 قبل الميلاد على 12 لوح مسماري بالبحث العقيم لبطل الملحمة عن الخلود. وكان للقصيدة الملحمية التي نسجت ببراعة وعلى نحو متصل واتي أُخذت من سلسلة حكايات سومرية منفصلة قديمة جانبية شعبية كبيرة في تلك العصور القديمة.

كما كانت ذات أهمية كبيرة للباحثين الكتابيين المحدثين لأنها تشير إلى شخصية شبيهة بشخصية النبي نوح الذي نجا من اطوفان الكبير. وتخبرنا ملحمة زو عن سرقة الألواح الخاصة بالقضاء والقدر من الآلهة التي سرقها الطير الشرير زو واستعادتها على يد الإله المحارب نينورتا. وفيه قصة البحث عن شجرة "نبتة" عشبة الولادات \ المنشأ على يد الراعي ايتانا الذي اسس في نهاية الأمر أول سلالة حاكمة بعد الطوفان. ومن بين الملاحم والأساطير البابلية الأخرى هبوط عشتار إلى عالم الرذيلة "عالم الدنيا" و هناك أيضا ملحمة آتراهاسيس التي تتناول الخطيئة الإنسانية وما نالته من عقوبة على شكل نوبات وباء الطاعون والطوفان. وهناك ملحمة نركال وأرشكيكال التي تتعلق بزواج الإلهين اللذين حكما العالم السفلي "الجحيم".

ومن بين الأعمال المهمة الأخرى الثيودسيا البابلية وهي حوار شعري حول رجل صابر صالح يشبه النبي أيوب. وهناك كذلك حوار هجائي بعنوان السيد وخادمه اللطيف. وهنالك القصة الفولكلورية التي كشف عنا مؤخرا وعنانها مستضعف من نيبور التي يبدو أنها أصل إحدى حكايات ألف ليلة وليلة. ومن بين قصص الحب التاريخية المهمة الأسطورة الكوثية التي تدور حول هزيمة الملك الأكدي نارام- سن "الذي حكم في الفترة من 2255-2218 قبل الميلاد" وقصة ملك البأساء التي تتناول الحملة الحربية الى الأناضول بقيادة الملك الأكدي سرجون الأول"الذي حكم في الفترة من 2335-2279قبل الميلاد". وأخيرا هنالك ملحمة توكولتي-نينورتا التي تصف هزيمة البابليين أمام الآشوريين.

• موقع كتابات - عن موسوعة مايكروسوفت-انكارتا.

---

## بزوغ من عبق التاريخ

هواجس

**ابراهيم خضر/ بغديدا**

عندما سلطت ضوء
اشعتي نحو
متحفها الابدي
نهضت من اعماق الارض
فانجذبت جميع
ارهاصاتي من قاموس
تكويني
واقتحمت تفاصيل
ايقونتي
لاذوب كالشمع في
تضاريس
براءتها
وأتقد بلهيب نظرتها
القاتلة
فشرعت أرسم زقورة
لظلها
وأكتب مرواة لمستقبل
مفعم
ببوادر الحب
تحت ظلال مروجها
الخضراء
وعلى فضاءات ألقها
بدأت أشم عطر
تواريخها
أشرب من خمرة
ينابيعها
تحت صدى نغمات
العصر المدججة
بالبارود
قد أفترش عرش
أشلائها على وسادة
من الأغلفة النارية
حينها ينسل أنيني
وتتبخر متاحفها بين
أرجاء الكون
لتتشمخ مراياي في فلوات
الفردوس المفقود
تعكس الأول من نيسان
حيث يشرق أكيتو
بضوئه المفعم
بعطر المسيرة
البنفسجية
متزامنا باستقبال نور
القيامة
وتبقى بيث نهرين أمة
حية دائمة شامخة
للأجيال
وأسطورة العصر